الإعلام والعصر

العدد 22 - مارس 2013

مجلة شهرية تصدر عن مركز سلطان بن زايد للثقافة والإعلام

محمد المر:
ملتقى نحت دبي يضع الإمارات على الخريطة الفنية العربية

سلطان بن أحمد القاسمي:
علينا تطوير إعلامنا بما يتناسب مع بيئتنا

• تألق الإعلام في الإمارات .. سمة الربع الأول من العام الجاري

- جائزة الشيخ خليفة للامتياز .. تطور متواصل
- جائزة الشيخة فاطمة للشباب العربي .. فرصة للتميز

- فرانكو دراغون: في الإمارات تشعر بأنك تولد من جديد
- باسم يوسف .. عاصفة عصر الحرية في الإعلام
- لبنان .. و«التغريدة الرئاسية»
- المستقبل للتعليم .. فمن أين يبدأ العرب؟
- استراتيجية الإعلام الديني في الفاتيكان

زافين قيومجيان:
أشعر بالغيرة من الصحافة المكتوبة

هتون الفاسي:
نحتاج إلى دخول المرأة عالم التفسير الديني

ماجدة أبو فاضل:
الإعلام العربي فيه كثير من القمع

مكي فياض:
ننتظر مساعدة الإعلام في اكتشاف أمراض طريق الحرير

«ميساء بلا حدود»..
فك وتركيب كثير من الأسرار

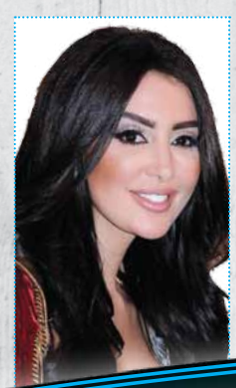

«الإعلام الصحي .. تثقيف ودعاية واحتيال»

« الإمارات . مصر . لبنان . الجزائر . فرنسا »

الملف

مراسلة ومحررة لمدة 30 سنة ومديرة "إعلام بلا حدود"

ماجدة أبو فاضل:

الإعلام العربي فيه كثير من القمع

حوار ـ مانيا سويد

ماجدة أبو فاضل تتمتع بخبرة واسعة في مجال الإعلام. فقد كانت مراسلة ومحررة لمدة ٣٠ سنة في وكالات أنباء عالمية وصحف أميركية وعربية في واشنطن والشرق الأوسط. أسّست أبو فاضل برنامج التدريب الصحافي في الجامعة الأميركية في بيروت وأدارته لخمس سنوات قبل التفرغ لإنشاء مؤسسة "إعلام بلا حدود".

بدأت أبو فاضل مسيرتها الصحافية في مجلة «مونداي مورنينغ» اللبنانية لدى تأسيسها، وفي الإذاعة اللبنانية الرسمية (القسم الإنكليزي) قبل التوجه الى الولايات المتحدة الأميركية لإكمال علومها الجامعية في مادة الإعلام من الجامعة الأميركية في العاصمة واشنطن.

ومن ثم خاضت معترك الصحافة هناك، فراسلت عدة مجلات وجرائد عربية وشرق أوسطية منها مجلتا «إيفنتس» و«الحوادث» وجريدتا «الشرق الأوسط» و«أراب نيوز» و«الرياض» و«الرياض ديلي» ومجلتا «ذا ميدل إيست» و«إيت دايز» وجريدة «صدى الوطن» المهجرية وجريدة «ديفنس نيوز» المعنية بشؤون الدفاع.

ثم التحقت بوكالة «يونايتد برس انترناشيونال» في العاصمة الأميركية التي أرسلتها إلى قبرص لتكون مراسلتها في الشرق الأوسط، لتنتقل بعد ذلك إلى «وكالة الصحافة الفرنسية» أيضاً في قبرص حيث عملت في المركز الإقليمي للشرق الأوسط محررة ومراسلة في القسم الإنكليزي.

عيّنت أستاذة ومنسقة برنامج الصحافة ومديرة المطبوعات في الجامعة اللبنانية – الأميركية، وبعد خمسة أعوام من التدريس عينت مديرة معهد الصحافيين المحترفين الذي أسسته في الجامعة.

أسست أبو فاضل برنامج التدريب الصحافي في الجامعة الاميركية في بيروت، وأدارته لخمس سنوات للنهوض بالصحافة المطبوعة والمسموعة والمرئية والإلكترونية في العالم العربي قبل التفرغ لإنشاء مؤسسة «إعلام بلا حدود».

عن التجربة السابقة وقضايا إعلامية أخرى متنوعة، تحدثت ماجدة أبو فاضل لـ«الإعلام والعصر» في الحوار التالي:

البعض يفضلها صحافة ورقيّة، والآخر يفضّلها مسموعة أو مرئية، بينما يميل الثالث إلى الكتابة عبر المدونات فإلى أي مدرسة تنتمي ماجدة أبو فاضل؟

ـ أنا من المنتمين إلى كل هذه الأنواع، فأنا من أتباع الصحافة الانتقالية.

ما معنى إعلام بلا حدود وما المقصود بذلك؟، بلا حدود جغرافية أم بلا حدود موضوعية أم بلا حدود للحرية في التعبير؟

ـ كل ذلك، فنحن لسنا مقيدين جغرافيا ولا بوسيلة إعلامية محددة ولا بجغرافيا معينة، فنحن بلا حدود جغرافية، أما فيما يتعلق بالحرية فتبقى هناك حدود وضوابط أخلاقية للمهنة، ولا يوجد ما يسمى بالحرية بالمعنى المطلق.. يجب أن تكون هناك ضوابط أخلاقية للتعامل في هذه المهنة، أيضاً بالنسبة لي بلا حدود جغرافية، فأنا أعمل من المحيط إلى الخليج ومن الخليج إلى المحيط في التدريب والاستشارات الإعلامية وتطوير المناهج الإعلامية للجامعات، وكذلك العمل على إدخال التربية الإعلامية للمدارس. أي لا قيود عندي، ولكن كل هذا ضمن إطار الإعلام بشكل عام.

أبوفاضل مع كبار الشخصيات السياسية

إن الذي يسحب البساط الآن هو الإعلام الإلكتروني، لأنه يختلف عن غيره بأنه إعلام تفاعلي وبهذه الميزة استطاع أن يتقدم على الإعلام المرئي، والمسموع، والمكتوب.

صورة مهزوزة

بين الخبرة والموهبة يتصارع جيلان، جيل يرى أن الخبرة يجب أن يكون لها الحسم، بينما يتمسك جيل صاعد بأن موهبة الصحافي وحدها تكفي لتخلق منه مهنياً ناجحاً فما رأي الموهوبة ماجدة أبو فاضل؟

ـ الجمع بين الاثنين، بقدر ما يكون هناك موهبة وتراكمات هذا يساعد على التحليل بشكل أفضل وبطريقة أشمل والموهبة مهمة جداً ومواكبة العصر أيضاً من النقاط المهمة المساعدة للصحافي، وعليه الاتكاء عليها، فشئنا أم أبينا هذه الوسائل الحديثة موجودة، وإذا لم نواكبها سنبقى في زمن المعلقات الذي ولّى، فأنا

ماجدة أبوفاضل أثناء حوارها مع الزميلة مانيا سويد

على سبيل المثال درست الإعلام في السبعينيات من القرن الماضي، فهل يعقل أن أتعامل اليوم بنفس تلك النظريات واعتمد على ما درسته وتلقيته من معلومات في الجامعة وفي تلك الحقبة، بالتأكيد الأسس والأخلاقيات قد تكون إلى حد ما ثابتة، ولكن أيضاً هذه الثوابت تم تطويرها، فالأخلاقيات والقوانين للمطبوع منذ العام 1970م تختلف عن الأخلاقيات والقوانين (للديجيتال) الصحافة الإلكترونية والتغريدات والفيسبوك وجميع مواقع التواصل الاجتماعي لا تخضع لقوانين المطبوع الورقي..أنا شخصياً أواكب بشكل يومي كل التغريدات الحاصلة في عالم الإعلام، وغير قادرة على اللحاق بركب هذا التطور وأحياناً الـ24 ساعة لا تكفي.

أين الإعلام العربي من الإعلام الدولي؟

ـ بالطبع يختلف الإعلام الغربي عن العربي، والسبب أننا مقيدون كثيراً، ولا يزال هناك الكثير من القمع في الإعلام العربي، كما أننا نفتقر إلى المهنية، إذ نلاحظ أن المناهج لا تواكب العصر، كما أننا في بعض الأحيان نركز على القشور، فعلى سبيل المثال ما فائدة أن أقوم بتجهيز أحدث الكاميرات والأجهزة في حين يبقى الجوهر فارغاً، فمن حق المهني الحريص على مهنيته أن يسألنا: أين المضمون؟.. أين المعدن؟، لا يمكنني أن أبني على الرمال، بل أسعى أن أشيد فوق قاعدة متينة، فما فائدة أن يكون بين يدي أحدث أنواع الكاميرات وأنا لا أعي كيف أستخدمها.. لاشك أن هذا سينتج صورة مهزوزة.

كيف يرى الغرب الإعلام العربي؟

ـ أصارحك بأن الوضع لدينا حتى الآن يتمثل في القليل من القنوات الإعلامية التي تصل إلى الغرب، أعني بلغتهم، مثل ذلك قناة الجزيرة انترناشيول الناطقة بالإنجليزية، وحاولت إيصال صورة ما إلى الغرب، لكن لم يسمح لها بالوصول إلى شرائح أوسع من المشاهدين، كما أننا من جهة أخرى عندما نرفع شعارات معينة في تظاهراتنا، فإننا في الحقيقة لا نعرف كيف نوجه رسائلنا إلى العقل الغربي، الذي بطبيعته يختلف عن العقل العربي، فهو لا يثور مثلما نثور نحن ولا ينفعل في كثير من المواقف التي ننفعل نحن بسببها، الغرب يتعامل مع الأمور بهدوء وروية ويتناولها بعقلانية أكثر من أن يتناولها بعاطفية، أما نحن فعاطفيون ودائما نتوقع من الغرب أن يتعاطف معنا، طالما أننا قد قررنا أن لنا قضية، وهذا أمر ليس حتمياً بطبيعة الحال.

تواصل مطلوب

هل نحن في نظرهم بالفعل (في نظر الغرب) نملك الإمكانات التي تؤهلنا لنكون صحافيين جيدين؟

ـ نعم، ولكن نحن بحاجة ماسة إلى التدريب الجيد وإلى التوجيه الجيد، رؤساء التحرير والقائمون على الإعلام مازالوا يقبلون ويتعاملون بصور ونماذج من الماضي لم يتحركوا في اتجاه التطوير، فلم يطوروا أدواتهم، ليس ذلك فحسب بل ويقفون حجر عثرة في طريق تطور الفريق الصحافي الذي يعمل معهم وهذا أمر في نظري قمع إداري وليس قمعاً سياسياً، فبعض مدراء ورؤساء التحرير لا يعرفون فتح ملف مرفق (أتاشمنت) حين يصله بريد إلكتروني.

إنهم لا يدوّنون ولا يفردون ولا يبحثون عن الجديد، فهذا الجديد في نظرهم هو خزعبلات، وأدعو هؤلاء أن يستفيدوا من تقنيات العصر، فإن تعرّفوا عليها واستفادوا منها، سيكون هناك تواصل أفضل وأكبر مع غيرهم من الموظفين والصحافيين، الأمر الذي يخلق قنوات التواصل بين الأجيال المختلفة، أيضاً أشير إلى مسألة الصورة الخارجية لأثاث المكتب الذي يجلس فيه المدير وحوله عدد من المساعدين والمساعدات، في حين إذا نظرنا إلى معظم الصحف العالمية سنجد غرفة الأخبار تقسمها مقاطع زجاجية ويجلس الجميع ليقوم بعمله من دون أن يختبئ خلف باب موصد، وهنا تتحقق الفاعلية والديناميكية والتواصل المطلوب.

لديّ رأي واضح في المقدمات التي تبدأ بها نشرات الأخبار في الإعلام العربي، تلك النشرات تستهلك من وقتها في البداية بضع دقائق في افتتاحية أرى أنها غريبة عن نشرات الأخبار فتتضمن تحليلات وآراء وكل ذلك يكون على حساب الخبر.. أعطوني الخبر، أريد أن أعرف، لا تفكروا عني، ودعوني أفكر بنفسي.

يختلف الإعلام الغربي عن العربي، والسبب أننا مقيدون كثيراً، ولا يزال هناك الكثير من القمع في الإعلام العربي، كما أننا نفتقر إلى المهنية، إذ نلاحظ أن المناهج لا تواكب العصر، كما أننا في بعض الأحيان نركز على القشور.

من الإعلاميين من ينساق خلف الحدث فيقدمه للناس ممتزجاً بانطباعه الشخصي، ومنهم من يعرف كيف يكون موضوعياً، فينقل الحدث في ضوء رسالته كإعلامي، فما هي نصيحتك للإعلاميين بهذا الشأن؟

ـ لديّ رأي واضح في المقدمات التي تبدأ بها نشرات الأخبار في الإعلام العربي، تلك النشرات تستهلك من وقتها في البداية بضع دقائق في افتتاحية أرى أنها غريبة عن نشرات الأخبار، فتتضمن تحليلات وآراء وكل ذلك يكون على حساب الخبر.. أنا لا أريد تحليلات وآراء فهذه مكانها ليس نشرة الأخبار، أعطوني الخبر، أريد أن أعرف، لا تفكروا بدلاً عني ودعوني أفكر بنفسي،لا تفرضوا تحليلاً أو رأياً ليعطي توجه القناة لأن ذلك لا يعد عملاً إخبارياً، إنما تضليلاً إعلامياً،هذا لا يمنع من أن يجد التحليل والرأي مكانه في مواضع أخرى خاصة به ومناسبة له، ولكن ليس على حساب نشرة الأخبار.

منظومة تدريب

ما رأيك في مقولة إن الإعلام المرئي سحب البساط من تحت الإعلام المقروء؟.. وكيف ترين الوسائل التي يحافظ بها الإعلام المقروء على مكانته؟

ـ بداية نحن لا نستطيع مطلقاً أن نوقف تطور الإعلام المرئي، والذي يسحب البساط الآن هو الإعلام الإلكتروني، لأنه يختلف عن غيره بأنه إعلام تفاعلي، وبهذه الميزة استطاع أن يتقدم على الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب، وأضيف إلى ذلك: أن هذا الإعلام الإلكتروني يعرف كيف يدمج كل أنواع الإعلام الأخرى، لذا على الإعلاميين العاملين في الإعلام المرئي والمكتوب والمسموع أن يطوروا أنفسهم في اتجاه الإعلام التفاعلي، وهذا لا يتأتى إلا بالتدريب، التدريب القادر على أن يأخذهم إلى الخبرات الأوسع والتواصل الأكبر والقضايا الأكثر أهمية.

بمناسبة حديثك عن التدريب هل تعتقدين أن لدينا منظومة تدريب عربية قادرة على تأهيل الإعلاميين لمواكبة التطورات العالمية؟

ـ لا، لا أعتقد هذا، نحن لا نملك منظومة تدريب، يعوّل عليها لإخراج أجيال واعية مدركة، قادرة على التواصل مع التطورات العالمية في مجال الإعلام.. المسألة ليست حلقة تدريبية أو درساً يحضره الإعلامي ثم يحصل بعده على شهادة، ويدّعي أنه قد تعلم أصول وقواعد مهنته، هذا غير دقيق، التدريب حلقات متواصلة ومستمرة، وبالنسبة لي أنا شخصياً مازلت حتى الآن أحضر وأنتظم في دورتين أو ثلاث سنوياً كي أطور نفسي، وأتعرف على آخر المستجدات، ولا أكتفي بما أحصل عليه من الشبكة الدولية، إذ لابد من حضوري شخصياً، لأن هذا يساعد أكثر ويفيد في التفاعل مع أشخاص قد تكون لديهم معارف وأفكار أكثر مما عندي.

أجريت العديد من المقابلات مع زعماء دوليين.. **فأي من هذه المقابلات تعتبرينها الأهم وتركت أثراً في نفسك؟**

ـ أنا أعتز بكل لقاء أجريته بحلوه ومرّه، فقد أجريت لقاءات مع جيمي كارتر وأنديرا غاندي وياسر عرفات وجعفر النميري وكاسبر وينبرغر والمشير أبو غزالة والكثير غيرهم، وكل واحد من هؤلاء لديه شخصية مختلفة وعنده إنجازات تميزه عن غيره، والحقيقة أن تلك اللقاءات كانت بمثابة تراكمات ساعدتني على إنجاز عملي، ولكن أود أن أشير في الختام إلى أن أكثر شيء كان يزعجني هو أن يقوم رئيسي أو مديري بوضع اسمه على موضوع اشتغلت عليه بنفسي، وتعبت حتى أنجزته، ولا أملك في هذه الحالة أن أقاضيه

لديّ رأي واضح في المقدمات التي تبدأ بها نشرات الأخبار في الإعلام العربي، تلك النشرات تستهلك من وقتها في البداية بضع دقائق في افتتاحية أرى أنها غريبة عن نشرات الأخبار فتتضمن تحليلات وآراء وكل ذلك يكون على حساب الخبر.. أعطوني الخبر، أريد أن أعرف، لا تفكروا عني، ودعوني أفكر بنفسي.

تعريف

إعلام بلا حدود .. مشروع معرفي

بدأت مؤسسة «إعلام بلا حدود» نشاطاتها المتخصصة في تنظيم دورات تدريبية بغية تأهيل الصحافيين على الصعيد المهني وتزويدهم بالمعطيات والمعلومات التي تعكس صورة الإعلام الجيد، كما أعدت برنامجا يركز على الاستشارات الإعلامية وتطوير مناهج الصحافة والإعلام في المؤسسات التربوية في الدول العربية كافة.

تقدم مؤسسة «إعلام بلا حدود» مشروعاً يؤمن المعرفة لطالبها وفق المعايير التي يمكن وصفها بالرائدة للمتدربين ليتمكنوا بالفعل والعلم والعمل من تحسين مهاراتهم وتطوير معارفهم وتقديم العمل الإعلامي المميز وفق القواعد الإعلامية الصحيحة.

أبرز المواضيع التي يدور حولها برنامج التدريب تلك المتعلقة بالكتابة والتحرير، والصحافة الاستقصائية، وتغطية الانتخابات، وتغطية الحروب والكوارث والأزمات وسلامة الصحافيين، والصحافة الإلكترونية، وصحافة المواطن، والتغطية البيئية، والصحة العامة، وإدارة غرف الأخبار، وإدارة المؤسسات الإعلامية، والشؤون التشريعية (البرلمانية)، وصحافة المواطن، والصحافة المتعددة الوسائط، والصحافة الاقتصادية، والصحافة العلمية، والتدوين... وما إلى ذلك من مهارات ضرورية لمهنة البحث عن المتاعب.

ويركز البرنامج أيضاً على العلاقات العامة للصحافيين بغية الحصول على معلومات متينة وشفافة، والتدريب على الاتصال والإعلام وإدارة الأزمات الإدارية في كافة المنظمات والمؤسسات (لجهة العلاقات العامة) من النواحي المهنية، إضافة إلى التنشئة الإعلامية (أو محو الأمية الإعلامية) للأهل ومنسقي النشاطات في المدارس والجامعات، سواء في لبنان أو داخل المؤسسات الراغبة.